منهم والعام والناقص المنقد والتام والانثى والذكر والكبير والصغير فصاروا
حينئذ يحسبون في سنة الشمس حاصل الغلات المقسومة وخراج الممسوحة ويجبون
في سنة الهلال الجوالي والصدقات والارحا والمقاطعات والمستغلات وساير ما يجري
على المشاهدات وحدث بين التداخل بين السنين بالمواسم لفتح حد اوا زادوا اد بعد
فلما كانت الجباية الخراجية في السنة التي بينة نهج البها تنسب في الشمسية وفيما قبلها
فواجب مع هذا ان تطرح تلك السنة وتلغى ويتجاوز الى ما بعد هذا ويتخطى ولم يجر
لهم ان يتقيد واحما بعضهم في كبس سنة الهلالية بشهر ثالث عشر ولانهم لو فعلوا
ذلك لتزحزحت الاشهر الحرم عن مواقعها وارتجت المناسك عن حقايقها وتقضت
الجباية في سني الاهلة لعبطية بقسط ما استغرقته الكبس منها فانتظروا بذلك التفصل
الحاد تتم السنة واوجب الحساب المقرب ان يكون كمال اثنين وثلاثين سنة شمسية
ثلاثا وثلاثين سنة هلالية فنقلوا المتقدمة الى المتاخرة نقلا لا يجاوز الى التسمية
وكانت هذه الكلفة في دنياهم مستسهلة مع تلك المنحة في دينهم وقد راى
امير المومنين نقل سنة خمسين وثلاثماية الهلالية جمعا بينهما ولزوما لتلك السنة
فيها فاعمل بما ورد به امير المومنين عليك وتضمنه كتابه هذا اليك ومر الكتاب
قبلك ان تحدد وارسمه فيما يكتبون به الى عمال نواحيك وعلدونه الدواوين من
ذكورهم وينفذ بهونهم من دهوج الاموال ويتطمونه من الدواوين والاعمال
ويثبتون عليه الجماعات والحسابات ويوعرون بكتبه من الدور بامحا والبوات ولتكن
رائم في نقوش من بحضرتك من اصناف الجند والرعية اهل الملة والذمة ان هذا
النقل لا يغير لهم رسما ولا يلحق بهم ظلما ولا يعود على قابض العطا بنقصان
ما استحقوا قبضه ولا على مودي حق بيت المال باعصاعما وجب اداوه
فالفراغ اكثرهم فقبره الى اخذها درامير المومنين الذي اثر ان تزاح فيه العلة
وتسد به منهم الخلة اذ كان هذا الشان لا يجدد الا في المدد الطوال التي في مثلها
يحتاج الى العاسي واذكار الناسي واجب بما يكون منك جوابا بحسب موقعه
ان شا الله تعالى وذكر بن المامون في تاريخه من حوادث سنة احدى
وخمسين واول ما يحدث فيه نقل السنة الشمسية الى العربية وكان قد حصل بينهما

تفاوت

تفاوت اربع سنين فتحدث القايد ابو عبد الله محمد بن فاتك البطايحي مع الافضل امير
الجيوش في ذلك فاجاب اليه وخرج امره الى الشيخ ابي القاسم بن الصيرفي في انشا سجل
به فانشا ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارتضى امير المومنين
امينه في ارضه وخليفته والهمه ان يغمر بحسن التدبير عبيده وخليقته ووفقه
للمصالح يستمد اسبابها ويفتح بحسن نظره ابوابها واقدته مقام ابايه الراشدين
الذين اختصهم بشرف الفخر وجعل اعتقاد ولايتهم سبب النجاة في المحشر وعناهم بقوله
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر واعلى منار سلطانه بمدبر الاملاك في دولته
ومستدعا ممكنته واشرف من نصب للمحمة علما ورايه ووقف على مصلحة البرية
نظره ورايه وارشد بهدايته الاليا الجارية واذهب بعدله الاحكام الجايرة
السيد الافضل وبتم النعوت والدعا الذي كمل بتدبيره نظام الصلاح وتممه
وسدد ثغورة الامور في كل ما قصده ويممه وتنبه في السياسة على ما اهمله
من سبقه واغفله من تقدمه وتتبع احوال المملكة فلم يدع مستدا الا اوضحه
وبين الواجب فيه ولا خللا الا اصلحه وبادر بتلافيه ولا مهملا الا استعمله على
ما يوافق الصواب ولا ينافيه ايثار العمارة بالاعمال وقصد الماينقص توفير
الاموال وتوخيا لما عاد بضروب الاستعمال واعتنا بحال الدولة العلوية
واحيابها واعتنا بمصالحهم التي ضعفت قواهم عن ارتيادها وغاية لمن صحبه اقطا
المملكة من الرعايا وحملاهم على اعدل السنن وافضل القضايا محمد امير المومنين
على ما اعانه عليه من حسن النظر للامة وادخره لايامه من القضايا التي صفت
بها ملابس النعمة ووفقه لما يعود على الكافة بشمول الانتفاع حتى صار استيفا
الحقوق بواجباب الشريعة الواضحة الادله بمقتضى المعدلة فيما يجري على احكام
الخراج واوضاع الاهلة ويرغب اليه في الصلاة على محمد الذي علمه الحكمة
وفصل الخطاب وبين بما استبهم من سبل الصواب وانزل عليه في محكم الكتاب
هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وبرعمه اسا امير المومنين علي بن ابي طالب
كافية فيما اعضل لما عدم المساعد وواميه بنفسه لما تخاذل الالف والساعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)